اتفاقية سايكس بيكو : السياق والتداعيات ١٩١٦ – ١٩٢٣
"حول مستقبل كوردستان "

أ.م.د. غسان وليد الجوادي
فاكولتي العلوم الانسانية – قسم التاريخ
جامعة زاخو

المقدمة:

تتلخص مشكلة البحث في اتفاقية سايكس بيكو ،أن تعددت الخلفية الفكرية والسياسية والاستراتيجية الغربية حول نظرتهم للدولة العثمانية وانعكاسها على سير الأحداث فيما بعد ، وكانت كوردستان جزءاً من هذه المشكلة ، لذلك فإن هدف الدراسة هو توضيح العوامل والمتغيرات التي أدت الى عقد الاتفاقية ,واظهار الدور الاوربي في الاتفاقية وتداعياتها من خلال الاشارة الى آراء السياسيين الاوربيين سواء على المستوى الشخصي أو من خلال المؤتمرات الدولية ،وكذلك التعرف على مستقبل شعوب الدولة العثمانية ولاسيما فيما يتعلق بالكورد من خلال معرفة هذه الآراء ، وقد التزمت منهجية البحث في الدراسة التاريخية لأحداث دولية مترابطة فكان أن سارت الدراسة وفق المنهج التاريخي التتبعي للأحداث .

التمهيد:

لعبت بريطانيا وفرنسا دوراً بارزاً في التاريخ الحديث ولا سيما في مجال التنافس الاستعماري ، وتسارعت هذه الحركة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١], فأثار ذلك شهية الدول الاوربية الاخرى في دخول المجال الاستعماري ,وقد بلغ التنافس الاستعماري بين القوى الاوربية ,أن اصبحت القارة الافريقية موضوع تسابق بين هذه القوى التي وجدت نفسها مضطرة لعقد مؤتمر دولي في برلين عام ١٨٨٤ لتقرير كيفية الاقتسام وتوزيعه[٢], وقد صرح السياسي الفرنسي Jules Ferry جول فيري (١٨٣٢–١٨٩٣) المناصر للحركة التوسعية بأن "

١ – بيير رونوفون , التوسع الاوربي في العالم اشكاله وطرقه ١٨٦٩– ١٩١٤ , ترجمة نورالدين حاطوم , دار الفكر المعاصر , (بيروت:١٩٩٧) , ص ص ٩–١٠

٢ – خضر خضر , تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى ١٧٨٩– ١٩١٤ , المؤسسة الحديثة للكتاب , (لبنان :١٩٩٨) ص ٢٨٦

السياسة الاستعمارية , من وجهة النظر الاقتصادية هي صمام الامان , والاستهلاك الاوربي أُشبع , ولذا يجب البحث عن منافذ , وألا طامة كبرى وتصفية اجتماعية "[١]. هذا فضلاً عن الدوافع السياسية والعسكرية والدينية .

كان التنافس الاستعماري الأوربي على أفريقيا وآسيا عاملاً وفرصة لتقارب بعض الدول الاوربية عن بعضها , فروسيا مثلاً التي اصطدمت بالإنكليز في وسط آسيا واليابان في منشوريا وتخلي المانيا عنها في مؤتمر برلين وجدت في فرنسا التي ساهمت في تقديم القروض وفي تمويل خط حديد سيبيريا عام١٨٩٢ الحليف الذي يمكن أن يكون اكثر استقراراً في تحالفه الاقتصادي والسياسي[٢]، واستجابت روسيا لدعوة فرنسا والضغط الذي مارسته لعقد اتفاق مع بريطانيا عام ١٩٠٧ وحل الخلافات فيما بينهم و لا سيما ما يتعلق بنفوذ واحتفاظ كل منهما بمصالحها في المناطق التي ترمي أن يكون لها تواجد في آسيا[٣], ومنذ وقت مبكر فان بريطانيا أخذت في الاعتبار مصالحها الاستراتيجية في الأراضي العثمانية ولذلك فإن رئيس وزراء بريطانيا Herbert Asquith هربرت اسكويث (١٩٠٨– ١٩١٦) , شكل لجنة في نيسان ١٩١٥ برئاسة Sir Maurice de Bunsen سير موريس دي بنسن , لمتابعة السيناريوهات التي قد تقع ان هُزمت الدولة العثمانية في الحرب وما ستحصل عليه بعد انتهائها [٤]و لأن كل شيء يجوز من أجل كسب الحرب دخلت بريطانيا في اتفاقية مع العرب وتعاقدت معها من خلال مراسلات الحسين– مكماهون[٥]،وبهذا المنطق نفسه دخلت في اتفاقية اخرى مع الحكومة الفرنسية [٦] , وقد لجأت بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٥وهما في غمرة الحرب العالمية الاولى (١٩١٤– ١٩١٨) الى عقد اتفاقية سرية مع روسيا ، تذعن بموجبها الدولتين الى مطالب روسيا في ضم استانبول والمضايق في حالة انتصار الحلفاء الى ممتلكات القيصر ومن ناحية اخرى اعترفت روسيا بحقوق بريطانيا وفرنسا في ممتلكات الدولة العثمانية [٧].وهذه

---

١ – بيير رونوفون , المصدر السابق , ص ٣٧

٢– عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعينعي , التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية , دار النهضة العربية ,(بيروت : ١٩٨٦) ص ٣٢٠

٣ – خضر خضر , المصدر السابق ، ص ص ٣٥٩– ٣٦٠

٤ – يوجين روجان ، العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر ، ترجمة محمد ابراهيم الجندي ، منشورات مؤسسة هنداوي ، (القاهرة : ٢٠٠٩) ص١٩٠

٥ – وقد نجم عن الاتصالات مجموعة من الرسائل المتبادلة بين ارثر هنري مكماهون والشرف حسين بلغ مجموعها عشراً ،ومن خلالها تم الاتفاق على حدود االدولة العربية التي طالب باستقلالها بعد انتهاء الحكم العثماني ونصت كذلك على التعاون بين الطرفين ، وقد تعرضت هذه المراسلات للنقد لانها لم تكن واضحة المعالم ومبهمة ، للمزيد ينظر عمرعبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦–١٩٢٢, دار النهضة العربية (بيروت : ١٩٨٤) ص ص ٤٥١ –٤٥٩

٦ – سليمان موسى , الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨ – ١٩٢٤ , دار النهار للنشر , ط٣ (بيروت : ١٩٨٦) ص ٣٣٨

٧ – ويبدو أن البريطانيين كانوا قد بدؤا مفاوضاتهم مع فرنسا بخصوص مصير الشرق الاوسط قبل اتصال الحسين بهم , وذلك لم يكن بوسعهم الالتزام بشيء له أو مناقشة مقترحاته حول الحدود التي ستمتد اليها مملكته ، للمزيد ينظر ،جرجيس فتح الله , يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠–١٩٢٥ ، دار اراس , (أربيل :٢٠٠٢) ,ص , ١٠٣ كذلك ,محمد رفعت , التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة , دار المعارف بمصر ,(القاهرة : ١٩٦٤) , ص ١٢٣

الاتفاقية عبارة عن تبادل وثائق تفاهم سياسية بين الدول الثلاث ,بعد مفاوضات بين المندوبين الانكليزي والفرنسي أولاً في بتروغراد في نيسان ١٩١٦ فيما يخص روسيا ثم في لندن في نيسان من نفس العام بين وزير الخارجية البريطاني والسفير الفرنسي [١] ، وقد خصص الاطراف الثلاثة القسم الاكبر من الاتفاقية لتحديد كيفية تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية فيما بينهم [٢] . وبذلك وضعوا خريطة للمنطقة تراعي الطبيعة الاستعمارية ، وكذلك ان دبلوماسية الدول الاستعمارية أكدت على مبدأ رفض وحدة شعوب المنطقة.

المطلب الأول: سياق ابرام اتفاقية سايكس بيكو

تعد اتفاقية سايكس – بيكو واحدة من أبرز الاتفاقيات الاستعمارية في تاريخ الدبلوماسية السرية [٣], وهي تمثل الروح الاستعمارية القديمة بأسوأ صورها اذ لم تراع فيها رغبات وحقوق والمطامح القومية لسكان المنطقة[٤], ولذلك فان شعوب المنطقة تعرفها لأنها مزقتهم وجعلتهم مطمع القوى الاستعمارية تتصارع في نهب مقدراتهم وثرواتهم [٥], أي أن هذه الاتفاقية لم تؤسس دولاً مستقلة جديدة , بل رسمت مناطق نفوذ للدول الاستعمارية على شعوب المنطقة من عرب وكورد بشكل خاص [٦] ،ولكن هذه المسألة كانت غير ذات اهمية لبريطانيا وفرنسا ذلك أن منطق السياسات الاستعمارية كان هو السائد [٧], ولذلك فلا غرابة أن جاءت هذه الاتفاقية غامضة مبهمة ومتناقضة [٨], وقد فضلت وزارة الخارجية البريطانية في تحركاتها مع جميع الاطراف انتهاج أسلوب التعمية والغموض واللف والدوران [٩]ومن الواضح أن عقد الاتفاقية كان سهلاً غير أن نتائجها كانت وخيمة ، وأن شعوب المنطقة ما تزال حتى اليوم تحصد تبعاتها [١٠]. ورغم أن بريطانيا وفرنسا كانتا حليفتين الا أن علاقتهما كانت مشوبة بالتنافس والشكوك فيما يتعلق بمصالحهما في الدولة العثمانية ولم يكن الاستقرار في هذه المنطقة ذو أهمية بالنسبة لهم[١١].

---

١ – المصدر نفسه ، ص ص ١٢٤–١٢٥

٢ – كمال مظهر أحمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ترجمة محمد الملا عبدالكريم ط٢ ، (بغداد: ١٩٨٤)ص ٣٠٦

٣ – المصدر والصفحة نفسها

٤ – سليمان موسى , المصدر السابق , ص ٣٤٦

٥ – سايكس بيكو اكبر اتفاقية استعمارية في التاريخ , مقال متاح على الموقعhttps:// www.ktateb.comفي ٢٣–٣–٢٠١٦

٦ – صلاح بدرالدين , في مئوية اتفاقية سايكس بيكو , مقال متاح على الموقع www.Ssrcaw.oryhttps://في ٢٣–٣–٢٠١٦

٧ – جيمس بار , خط في الرمل : الصراع الانجليزي الفرنسي في الشرق الاوسط ١٩١٤ –١٩١٨ , مقال متاح على الموقع www.akhbar_alkaleej.comhttps://في ٢٣–٣ ٢٠١٦

٨ – محمد رفعت , المصدر السابق ,ص ١٢٤

٩ – سليمان موسى , المصدر السابق , ص ٣٥٢

١٠ – جيمس بار , المصدر السابق www.akhbar_alkaleej.com

١١ – المصدر نفسه

يستلزم الحديث عن هذه الاتفاقية معرفة مُوّقعيها ، أولهم Mark Sykes مارك سايكس (١٨٧٩-١٩١٩) , وهو سياسي ودبلوماسي وكاتب ورحالة وعميل مخابرات بريطاني متخصص بالشرق الاوسط خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) وقد تمخضت ثقافته بمعرفة متنوعة واطلاع واسع على الامم والشعوب[١] ,ان امتلاكه لهذه المؤهلات ورغبته في ان يتوصل مع الفرنسيين لتفاهم حول مستقبل الممتلكات العثمانية , الى جانب معرفته بالشرق وتجوله في انحاء كوردستان ولقائه بالمسؤولين البريطانيين هناك وتعرفه على وجهات نظرهم[٢] ,ووصل الى مناطق لم يصل اليها سوى القليل من قبله , ووضع خرائط لطرق ولبلدان لم تتمكن وزارة الحرب ولا الجمعية الجغرافية البريطانية في جهودهما المشتركة من تغطيتها أو استيعابها [٣] , الا انه ما يؤخذ عليه هو أنه لم يكن من طراز الرجال الذين يدققون في الامور ويتعمقون في دراستها ، وأنه كان يميل الى التعميمات وتبسيط المتناقضات ما أدت تصوراته الى نتائج محزنة [٤].أما Francois George Pico فرانسوا جورج بيكو (١٨٧٠-١٩٥١) فهو سليل اسرة مؤمنة بالاستعمار ، فقد عمل والده وأخوه في تأسيس اللجان والجمعيات الاستعمارية , وعمل بيكو بصورة فعالة في وزارة الخارجية الفرنسية , كمدافع عن هذا التوجه ولذلك فقد اختارته الحكومة للقيام بهذه المهمة [٥]، فقد كان يملك الخبرة في شؤون المستعمرات وهو سياسي دبلوماسي حاذق [٦]، وهكذا بالنسبة Sergio Sasanov لسيرجي ديميتروفتش سازانوف وزير الخارجية الروسي الذي امتنع عن توقيع الاتفاقية الا بعد أن ذيلها بملحق يُبين حصة روسيا من كوردستان وتشمل الاقليم جنوب وان وبتليس ما بين محور موش – سعرد – دجلة – جزيرة ابن عمر ومنتهياً بخط القمم الجبلية المشرفة على كل من العمادية وميركور وتعرف هذه الاتفاقية عند المؤرخين بالاسمين سايكس – بيكو ولاسيما بعد انسحاب روسيا منها عام ١٩١٧, اذ أدخلت أجزاء من كوردستان لأول مرة ضمن دائرة المحادثات السياسية [٧], بينما أصبحت كوردستان الجنوبية ضمن حصة فرنسا [٨] وقد كشف لأول مرة عن وجود اتفاقية سرية بين هذه الدول في تشرين الثاني عام ١٩١٧ ضمن ملفات وزارة الخارجية الروسية ، بعد انسحاب الروس منها بعد ثورة اكتوبر ، وعلق وزير الخارجية الروسية Leon Trotsky ليون تروتسكي (١٩١٨-١٩٢٥) على ما جاء فيها : " بأن بنودها تنطوي

---

١ – صلاح سليم علي , الموصل في ثلاث رحلات لمارك سايكس , مقال متاح على الموقع بيت الموصل bayt almosul https://www. في ٢٣-٣-٢٠١٦.

٢ – دافيد فرومكين ، سلام ما بعده سلام ولادة الشرق الاوسط ١٩١٤ – ١٩٢٢ , ترجمة اسعد كامل الياس , ط٣ , (بيروت : ٢٠٠١) ٢٠٠١) ص ص ٢٢٦ –٢٢٧

٣ – صلاح سليم علي , المصدر السابقbayt almosul

٤ – سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص ص ٣٣٢ – ٣٣٣

٥ – دافيد فرومكين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧

٦ – جرجيس فتح الله , المصدر السابق , ص ١٠٣

٧ – المصدر نفسه , ص ص ١٠٥– ١٠٦

٨ – عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة دراسة تاريخية وثائقية , المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ط٢ ، (الولايات المتحدة الامريكية : ٢٠٠٨) ص ٢٨٦

على لؤم يفوق ما كنا نتوقعه "[١] . , ويبدو أن الاطراف الثلاثة بريطانيا وفرنسا وروسيا قد اختارت اشخاصاً مؤهلين للقيام بهذا الدور وأنهم لم يتوانوا في خدمة بلدانهم دون الاكتراث بالجانب الاخلاقي والانساني في التعامل مع الشعوب .

وهنا لابد من الاشارة الى أن بعض القيادات الكوردية ومنهم كامل بدرخان (١٨٧٢-١٩٣٤) وقبل اندلاع الحرب العالمية الاولى اتصلوا بالسلطات الروسية لاستشارتهم فيما اذا كانت روسيا مستعدة لحماية الكورد في حال اعلان الاستقلال وموقفهم حيال هذا الموضوع [٢], ورغم هذه العلاقة بين بعض القيادات الكوردية والروس الذين لم لم يلتزموا بسياسة واضحة مع الكورد ،بسبب الخلاف الكوردي الارمني ومن جانب آخر شجعت الكورد على احداث فوضى من اجل اضعاف السيطرة العثمانية على المنطقة [٣] وهكذا في العام ١٩١٦ وأثناء هجوم القوات الروسية في شرق الاناضول طرح (كامل بدرخان) أمام الحكومة الروسية مسألة تقرير مصير الشعب الكوردي ,لكن المسؤولين في بطرسبرغ وتفليس رفضوا بحث القضية الكوردية من وجهة نظر سياسية [٤], ويبدو أن آل بدرخان كانوا يرون أن أية محاولة للحصول على استقلال كوردي ينبغي أن يتم بقيادتهم , ولكنهم لم ينطلقوا من قيام حركة منبثقة من المجتمع الكوردي بل بالاعتماد على القبائل ودولة كبرى أجنبية [٥]، ونشير في هذا الصدد الخلافات بين قادة الكورد وزعمائهم حول من يتولى الزعامة المرتقبة ويرتبطون بجهات خارجية , كما ذكرنا أن قسم من البدرخانيين كانوا يميلون الى روسيا , وآخرين يميلون الى البريطانيين ، أما (عبدالقادر النهري) فكان موقفه مع العثمانيين , وهكذا بالنسبة الى بقية الشخصيات الكوردية الاخرى ، أي ان التشتت والانقسام حال دون الاتفاق فيما بينهم [٦] حول اتخاذ موقف مما يجري من الأحداث. ربما أن واحدة من الاخطاء التي وقعت فيها فيها القيادات الكوردية آنذاك هو في تعلقهم بالأمل من خلال التعويل على الدعم الخارجي .

المطلب الثاني: تداعيات اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٨- ١٩١٩

دعى وزير الخارجية البريطاني Arthur Balfour آرثر بلفور (١٩١٦-١٩١٩) قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى بشهرين الى تسوية سياسية حول مصير ولاية الموصل ولاسيما وأن النفط كان سبباً في اعادة بريطانيا

---

١ - زين نورالدين زين , الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان , دار النهار للنشر, ط٣ ,(بيروت :١٩٧٧) ص ٧٤

٢ - مالميسانز , بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية ، ترجمة شكور مصطفى ، (اربيل : ١٩٩٨), ص ١٤٥

٣ - ديفيد مكدول , تاريخ الاكراد الحديث, ترجمة راج آل محمد ، دار الفارابي ، (بيروت : ٢٠٠٤) ص ١٧٧

٤ - جليلي جليل واخرون , الحركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة عبدي حاجي، مؤسسة موكرياني، (دهوك: ٢٠١٢), ص٩٦

٥ - جوردي غورغاس , الحركة الكردية التركية في المنفى , ترجمة جورج البطل , دار آراس – الفارابي ,(بيروت :٢٠١٣) ص ص ص ٢٣-٢٤

٦ - جليلي جليل وآخرون , المصدر السابق ،ص ص ٩٦-٩٧

لحساباتها في المنطقة , ولذلك أصبحت الحاجة ملحة لتعديل بنود اتفاقية سايكس بيكو ,ولهذا صرح بلفور و اللورد (George Curzon جورج كورزون) حاكم الهند السابق، ورئيس مجلس اللوردات في آب ١٩١٨ بأن الاتفاقية أصبحت قديمة [١] ، ربما أن قضية النفط كانت لوحدها كافية لأن تغير بريطانيا سياستها , فضلا عن أن بريطانيا وبسبب تحملها العبء الاكبر للحرب العالمية الاولى ولتوجهاتها التوسعية فان رئيس وزراء بريطانيا David Lloyd George ديفيد لويد جورج (١٩١٦-١٩٢٢) ذهب في نفس اتجاه بلفور وعدّ أن اتفاقية سايكس بيكو "مجرد وثيقة سخيفة " لأن تقديرات مارك سايكس لم تكن متوافقة مع موقع بريطانيا الجديد في الشرق الاوسط [٢] أي أن هذه الاتفاقية غيرت طبيعة الاهتمام البريطاني بالمناطق الكوردية في الدولة العثمانية ، لأنها لم تكتف بالسيطرة على بعض أجزائها وانما تحديد مصير بقية المناطق الكوردية [٣] , في البداية تظهر خريطة سايكس بيكو أن بريطانيا لم تكن مهتمة بكوردستان ولكن يبدو أنها أجرت الى الاهتمام بها بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي في المنطقة [٤] ولذلك فان الحديث التالي بين رئيس وزراء فرنسا ورئيس وزراء بريطانيا يظهر مدى هذا التحول في السياسة البريطانية :

" قل لي ماذا تريد " قالها Georges Clemenceau جورج كليمنصو (١٩١٧-١٩٢٠) رئيس وزراء فرنسا ، مخاطباً رئيس الوزراء البريطاني ديفيد لويد جورج وهما يتمشيان في السفارة الفرنسية بلندن .

" أريد الموصل " أجاب رئيس الوزراء البريطاني

رد كليمنصو : "هي لك .. أي شيء آخر" ؟

بهذه البساطة حسم أمر ولاية الموصل .[٥]

وهكذا بالنسبة لبريطانيا عندما تنازلت عن بعض الولايات العثمانية لدول اخرى يمكن تفسيره بالقاعدة الدبلوماسية الانكليزية " يمكن اعطاء ما يحلو من الوعود , فالوضع يتغير فيما بعد " [٦] وهكذا تتحتم دراسة القضية الكوردية في اطار التوازن في الشرق الادنى وعلى الصعيد العالمي[٧] ،وأن عملية تطبيق اتفاقية سايكس بيكو وفق ظروف الحرب غير مجدية ومن المهم ان يكون التقسيم وفق ميزان القوى الجديد في الساحتين الدولية

---

١ – سعد بشير اسكندر , من التخطيط الى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥-١٩٢٣، منشورات بنكه ي زين ،(السليمانية :٢٠٠٧), ص ٨٢, مكرم الطالباني , كردستان اتحاد اختياري لاالحاق القسري , السليمانية : ٢٠٠٣ , ص ص ٢١ –٢٤

٢ – كمال مظهر أحمد , المصدر السابق, ص ص ٣٢٤-٣٢٦

٣ – المصدر نفسه , ص ٦٥

٤ – ديفيد مكدول , المصدر السابق , ص ١٩٦

39- YaroslavTrofimov,would New Borders Mean Less Conflict in the Middle East ? Wall Street journal ,www.wsj.com

٦ – لوتسكي , تاريخ الاقطار العربية الحديث , دار الفارابي ,ط٧ , (بيروت :٢٠٠٧) ص ٤٢١

٧ – اسماعيل بيشكجي ، كردستان مستعمرة دولية ، ترجمة زهير عبدالملك ، (روما : ١٩٩٨) ص ٨٦

والشرق أوسطية [١]. ونشير الى أن التسوية النهائية التي تمت لما بعد الحرب جاءت متوافقة مع توصيات لجنة دي بنسن السالفة الذكر [٢].

بعد احتلال بريطانيا للعراق ، لم تكن السلطات البريطانية تمتلك سياسة واضحة تجاه الكورد خلال الاعوام ١٩١٨ – ١٩٢٠ ، ما أدى الى تبني سياسات متفاوتة واجراءات مؤقتة في الادارة [٣] , وهذا ما أكده Arnold.t.Wilson أرنولد تي ويلسن (١٩١٨–١٩٢٠) وكيل الحاكم الملكي العام في العراق من أن شكل الحكومة في العراق هو ما يقتضيه الاحتلال العسكري وأن الحكومة البريطانية رفضت اصدار أي بيان يختص بالعراق[٤] ولذلك فإنها كانت تتعمد الغموض في مناقشاتها مع الكورد وكان الموظفون البريطانيون يتجنبون اعطاء وعود من شأنها ان يترك انطباعاً بأن قراراتهم نهائية في اسلوب الادارة , وعلى هذا الاساس كانت تتعامل مع الكورد بحذر [٥] ، وأحياناً كان الساسة البريطانيون يؤكدون لبعض زعماء الكورد بأن بريطانيا تؤيد ان يتمتع كل قومية بكيانها على حدة [٦] فضلاً عن أن الخلافات في وجهات النظر بين الساسة البريطانيين كانت على أشدها حول حول كيفية ادارة المنطقة الكوردية ، الحاقها بالعراق أو جعلها مستقلة[٧] , أو غيرها من المقترحات ، وما يؤيد ذلك أن الضابط البريطاني Majore.Noel الميجر نوئيل (١٨٨٦–١٩٤٧)عندما أعلن في السليمانية أن سلطة الشيخ (محمود البرزنجي)(١٨٧٨–١٩٥٦) تقع بين نهر سيروان والزاب الكبير ، هنا اعترض وكيل الحاكم الملكي البريطاني في العراق (أرنولد. تي .ويلسون) وذكر بأن هذا الاجراء مؤقت وخاضع للمراجعة في أي وقت، واتضح فيما بعد أنه لم يكن يريد ان يكون هناك ترابط بين مناطق سوران و بهدينان ،وكانت هذه المحاولة الاولى لتقسيم كوردستان الجنوبية[٨].

ولم تبد الادارة البريطانية أي اهتمام بوضع ترتيبات سياسية مع الزعماء الكورد في المناطق التي تسيطر عليها وانما اقتصر نشاطهم في الحصول على ولاء سكان بعض المناطق الكوردية من أجل تعزيز أمن مصالحهم سواء في ايران لحماية حقول النفط أو تأمين خطوط مواصلاتهم مع الروس الموجودين في المناطق الكوردية الشمالية [٩].

---

١ – م.س لازاريف وآخرون , تاريخ كوردستان ، ترجمة عبدي حاجي ، دار سيريز ، (دهوك : ٢٠٠٦) ص ١٨٣

٢ – يوجين روجان ،المصدر السابق ، ص ١٩٠

٣ – عثمان علي , المصدر السابق , ص ٣١٤

٤ – الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، منشورات دار الرافدين ،(لبنان :٢٠٠٤) ، ص ٣٣

٥ – المصدر نفسه , ص ٣١٧

٦ – أرنولد ويلسن ، المصدر السابق ، ص ١٢١

٧ – دايفيد فرومكين , المصدر السابق ,ص ص ٦٢٢–٦٢٣

٨ – ١٩١ الفترات الثلاث لحكومة كردستان ٨ ١٩١– ١٩٢٤ خلاصة الديباجة والتاريخ ، تحقيق ، صديق صالح ، ترجمة دانا أحمد ، متاح على الموقع kurdstan-net.100freemb.com

٩ – سعد بشير اسكندر , المصدر السابق , ص ٧٤

أما الموقف الفرنسي تجاه مصير كوردستان العثمانية فكان واضحاً , وهو تقسيمها بين فرنسا وبريطانيا وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ,عملت على تطبيق بنود الاتفاقية , ففي نهاية العام ١٩١٩ بّيَن Philip Breslow فيليب برثلو السكرتير الاول للشؤون السياسية والتجارة في وزارة الخارجية الفرنسية الخطة الفرنسية تستند على أن الكورد لم يكونوا متحدين من قبل في دولة قومية , لذا فان على بريطانيا وفرنسا تقسيم كوردستان فيما بينهما بشكل مؤقت لحين انعقاد مؤتمر السلام , وشملت المنطقة المقترحة في هذه الخطة بولاية ديار بكر وجزء من ولايتي بتليس ووان , وتكون الادارة عن طريق مجالس محلية منتخبة وتحت اشراف فرنسي – بريطاني مشترك[١], هنا يبدو توافق في الرأي بين فرنسا وبريطانيا حول منع قيام الدولة الكوردية لأن بريطانيا لم تكن تريد ازعاج فرنسا ازاء مسألة الدولة الكوردية وهذا يظهر بوضوح من خلال المنطقة التي حددتها فرنسا[٢], وهذا الامر يتوافق مع الجهود التي بذلها (ارنولد ويلسون) الحاكم المدني للعراق في قطع الصلات بين المناطق في كوردستان الشمالية والجنوبية , ولذلك طالب بالحاق المناطق الكوردية في كوردستان الجنوبية بالإدارة البريطانية في العراق [٣].

ومن جانب آخر فقد كان لبعض الاطراف الكوردية آراء حول هذه المسألة ومنها ,أن لجنة الاستقلال الكوردي في القاهرة طلبت المساعدة من بريطانيا لإقامة كوردستان مستقلة , ولكن اللجنة لم تكن تمثل رأي الاغلبية الكوردية [٤] ,وفي العام نفسه ١٩١٩ اتصل الجنرال(شريف باشا)(١٨٦٥–١٩٥١) بالسفارة البريطانية في باريس طالباً منهم مساعدته في تولي الزعامة في كوردستان وبمساعدة مجلس فيدرالي [٥].

وقد كان لبنود الرئيس الأمريكي Woodrow Wilson وودرو ولسون (١٩١٣–١٩٢١) تأثير كبير على المثقفين الكورد ولذلك علقوا آمالهم على هذه البنود ولاسيما ما يتعلق بحق تقرير المصير[٦] , فقد جاء في تصريحه أمام الكونغرس الامريكي في شباط ١٩١٨" أن الشعوب والاقاليم يجب أن لا تنتقل من يد الى اخرى أو دولة الى اخرى كما لو كانت سلعاً تتساوم الدول بشأنها وانما تقوم التسويات الاقليمية بين الدول على أساس خير السكان أنفسهم ووفقاً لرغباتهم "[٧].

وقد تبارى السياسيون البريطانيون في طرح مقترحاتهم حول وضع كوردستان ومنهم على سبيل المثال (ارنولد ولسن) , الذي أعطى تأكيدات للكورد بأن بريطانيا لا تنوي فرض نظام غريب عليهم يتنافى مع عاداتهم

---

١ – المصدر نفسه ,ص ص ٢٣٤– ٢٣٥

٢ – ديفيد مكدول , المصدر السابق , ص ٢٠٦

٣ – سعد بشير اسكندر , المصدر السابق , ص ص ١٣٢– ١٣٣

٤ – ديفيد مكدول , المصدر السابق , ص ٢٠٣

٥ – المصدر نفسه ، ص ٢٢٢

٦ – كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢

٧ – محمد رفعت , المصدر السابق , ص ١٣٥

وتقاليدهم[١] ، وطرح الضابط البريطاني (الميجر نوئيل) مشروعه الذي يقضي بتشكيل كونفدرالية تتألف من ثلاث كيانات كوردية تحت اشراف بريطاني وتكون السليمانية وديار بكر والموصل عواصم لها ويتقلد أصحاب النفوذ القبلي والديني دوراً سياسياً فيها [٢] , وهذا يعني أن الكورد أصبحوا مشتتين في ثلاث كيانات وأنهم غير قادرين على القيام بعمل مشترك في سبيل المصالح القومية العامة , لأن هؤلاء الزعامات يعملون بتوجيه من الادارة البريطانية والمتمثلة بالضباط السياسيين المعينين في المدن الكوردية [٣],وحتى هؤلاء الزعامات ومنهم الشيخ (محمود البرزنجي) فان حصوله على ادارة احدى المناطق الكوردية مرتبط وحسب ولسن :" ان مثل هذه القوة التي يتمتع بها الشيخ ستكون متاحة فقط من قبل الحكومة البريطانية " أي أن الشيخ يتلقى الدعم طالما عمل لصالح البريطانيين ومع ذلك فان البريطانيين كانوا يعملون على تحديد قوة (الشيخ محمود البرزنجي) من خلال تشجيع بعض القبائل بعدم الخضوع والتبعية له كما حصل في حلبجة ورانية [٤] .

ومن المشاريع الاخرى ما اقترحه وزير شؤون الهند في اواخر آب عام١٩١٩ بإنشاء عدة دويلات كوردية بإدارة الزعماء الكورد حتى لو كانوا معادين لبريطانيا ولكن الغرض هو في نشر النفوذ البريطاني في مناطقهم [٥], وقد آمن آمن بعض السياسيين البريطانيين ومنهم ارنولد ولسن بأن أفضل وسيلة لحل هذه الاشكالية هي في تطبيق نظرية مدرسة الهند الاستعمارية والتي تقضي بتدريب سكان كوردستان وتأهيلهم من قبل البريطانيين حتى يتمكنوا من ادارة أنفسهم وهنا تنحصر مهمة المواطن الكوردي من خلال تقديم النصائح والمشورة للحكام البريطانيين [٦] , وبينما كان الساسة البريطانيون في العراق يعملون من أجل انشاء حكومة عربية في بلاد الرافدين وبمساعدة ادارية بريطانية , فإن الجنرال(شريف باشا) أشار الى أن النتيجة الطبيعية يجب أن تكون كوردستان متمتعة بالحكم الذاتي ومدعومة من جلالة الملك[٧], إن كل ما اثير من الاقتراحات السابقة كانت اجتهادات شخصية من سياسيين بريطانيين ويبدو أن بعض الاراء كانت تتعاطف مع المسألة الكوردية واخرى تتجاهل حقوقهم وكل حسب رؤيته للواقع الكوردي وقد أثرت هذه الرؤى بدورها في تعدد الآراء حول مستقبل كوردستان ولكن القرار النهائي لمستقبل الكورد كان يتم اعداده في الخفاء وعلى نطاق ضيق .

---

١ – عثمان علي , المصدر السابق , ص ٢٩٥

٢ – سعد بشير أسكندر , المصدر السابق , ص ١٤٢

٣ – لازاريف ، المسألة الكردية ١٩١٧ –١٩٢٣ , ترجمة عبدي حاجي ، دار الفارابي ، (بيروت :٢٠١٢) ص ص ١٣٩– ١٤٠

٤ – عثمان علي , المصدر السابق ، ص ٢٩٥–٢٩٧

٥ – لازاريف , المصدر السابق , ص ١٤٩

٦ – عثمان علي , المصدر السابق , ص ص ٢٨٩–٢٩٠

٧ – ديفيد مكدول , المصدر السابق , ص ١٩٧

المطلب الثالث : تداعيات اتفاقية سايكس بيكو على المسألة الكوردية في مؤتمرات (١٩١٩– ١٩٢٣)

انعقد مؤتمر السلام في باريس للفترة من ١٨ كانون الأول ١٩١٩ وفي المؤتمر جلبت القضية الكوردية انتباه الحلفاء لكونها ذات أبعاد ولها تأثير فيما يخص السياسة البريطانية التي كانت تعاني من نقص في المعلومات المتوفرة عن القيادات والطوائف في كوردستان وهذا حسب زعمها كان مانعاً من رسم سياسة واضحة تجاه كوردستان[١],وهذا لم يكن مانعاً من أن يعترف(لويد جورج) بالقول: "في باريس تحدثنا مع الرئيس (وودرو ولسون) لمرات عديدة حول تقسيم ممتلكات الدولة التركية "[٢], وهنا يمكن الاشارة الى مشروع (أرنولد ويلسون) حول كوردستان بأن المجتمعين قرروا تأجيل مسألة كوردستان في المؤتمر , مع طرح مشروعه السابق بإقامة الدولة الكوردية وتحت وصاية بريطانية [٣].

وبشكل عام فان شعوب الشرق الاوسط كانوا قد عقدوا الآمال على بنود الرئيس ولسون الاربعة عشر , ولاسيما حق تقرير المصير [٤], ولكن الرئيس ولسن كان تركيزه على المبادئ لا على المشكلات الواقعية نفسها، ولذلك اهتزت هذه المبادئ أمام مشكلات اوربا المعقدة , مما جعل الشعوب المقهورة تتعلق بمبدأ حق تقرير المصير , ولكن تراجعه عن تطبيق هذا المبدأ كان خيانة لهذه الشعوب ومن ثم تركها في مواجهة الاستعمارين البريطاني والفرنسي [٥] , وكان قد تبين بأن الفقرة التي تعالج مبدأ حق تقرير المصير للشعوب قد تم تغييرها لكي لا تسري على جميع الشعوب دون تمايز , وانما لتسري على تسوية اوربا الجديدة [٦]، هذا فضلاً عن أن (لويد جورج) و(جورج كليمنصو) كانا بالمرصاد لخطط الرئيس ولسون وأحياناً من خلال التعليقات الساخرة على مواقفه , فقد ذكر كليمنصو متهكماً ما معناه :" إن موسى أتانا بعشر وصايا ,ولكن ولسن أتانا منها بأربع عشرة "[٧] . وكذلك فان سياسة الولايات المتحدة فيما بعد وابتعادها عن عصبة الأمم والغموض الذي اكتنف سياستها الخارجية ما أدى الى ترك المجال لبريطانيا وفرنسا لتنفيذ سياستهما في المجال الاستعماري [٨] ومن جانب آخر فان بريطانيا كانت تنوي ترك المسألة الكوردية في المؤتمر خارج الحلبة لتتولى هي منفردة بالإمساك بها لتحتفظ بمفاتيح مشاكلها في المستقبل [٩].

---

١ – عثمان علي , المصدر السابق , ص ٣١٥

٢ – كمال مظهر أحمد, حول تغلغل النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط،مجلة افاق عربية، السنة الثانية ، ع ٣ ، ت٢ ،١٩٧٦ص ١١٧

٣ – لازاريف, المسألة الكردية ، ص ص ١٣٧– ١٣٨

٤ – كمال مظهر احمد , المصدر السابق, ص ١٢٣

٥ – عبدالعزيز سليمان نوار و عبدالمجيد نعنعي , المصدر السابق , ص٤٨٣

٦ – كاظم نعمة , الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال , الدار العربية للموسوعات , (بيروت :١٩٨٨) ص ٢٤

٧ – كمال مظهر احمد , المصدر السابق, ص ١٢٣

٨ – تشارلزماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ج٢ ، منشورات مكتبة اطلس (دمشق : ١٩٦٤) ، ص ص ٢٢٦– ٢٢٧ ٢٢٧

٩ – منذر الموصلي ، الحياة السياسية و الحزبية في كردستان " رؤية عربية للقضية الكردية " (لندن :١٩٩١) ص ١٥٦

وهنا لابد من الاشارة الى جهود الجنرال(شريف باشا) ممثل الكورد في المؤتمر وجهوده في تحقيق انجاز سياسي للكورد ولكن تخليه عن مساعيه الدبلوماسية ربما اثرت سلباً على الحقوق الكوردية [١] ، كذلك وحسب مارتن فان بروينسن أن القوميين الكورد كانوا أضعف من أن يثبتوا مطالبهم بعد الحرب العالمية الاولى [٢]

ولم يسفر مؤتمر سان ريمو في ١٦نيسان ١٩٢٠ عن شيء ، ولم يتخذ موقف حاسم وواضح عن مستقبل كوردستان تركيا ، باستثناء رفض فكرة الانتداب عليها [٣] , بينما كان للكورد حضور في معاهدة سيفر التي وُقعت في ١٠آب ١٩٢٠ من خلال البنود ٦٢،٦٣ ,٦٤ والتي عُدت أول وثيقة دولية تعترف بحقوق الكورد وببلادهم، وعلى أساسها أصبحت المسألة يتم تداولها دولياً[٤]، ولم يبق للكورد من الاتفاقية التي وُلدت ميتة إلا هذا الجانب الايجابي [٥] , ولا ننسى أن الاستقلال الكوردي كان مرتبطا برضا وقناعة الدول التي لها مصالح في المنطقة [٦] هذا هذا يعني أنه ليس هناك طرف يرغب في التنازل عن مصالحه , و ذلك فقد صيغت بنود المعاهدة بما يتلاءم مع نظرة البريطانيين آنذاك وفق ظروف المنطقة وسياستهم ازاءها وفي اليوم نفسه عقدت بريطانيا وفرنسا وايطاليا اتفاقاً لتقسيم مناطق النفوذ في كوردستان تركيا فيما بينهما بالاستناد الى بنود معاهدة سيفر نفسها [٧]، وكذلك لم لم تحدد المعاهدة آلية قانونية توضح كيف ستترجم ارادة السكان الكورد عن نفسها في الاستقلال عن تركيا واذا ما ارتأى مجلس عصبة الامم أن السكان مؤهلون لمثل هذا الاستقلال [٨]ويبدو أن الدول الاستعمارية كانت تهدف من خلال البنود الثلاثة المتعلقة بالقضية الكوردية الى كسب الكورد وتأييدهم وللضغط على تركيا والعراق بتخويفهما وارغامهما على عدم معارضة الخطط البريطانية– الغربية [٩] هذا فضلاً عن الغموض الذي اكتنف البند الثاني في عدم احتوائه على كلمة الاستقلال بالنسبة للشعوب غير التركية[١٠]، وربما وسعت المعاهدة الخلاف الكوردي – الكوردي حول اتخاذ موقف واضح أما تأييد بريطانيا أو الانضمام للقتال مع الحركة الوطنية التركية [١١] ، ولذلك فهي من الناحية العملية تمثل رمزاً لأول تقسيم لكوردستان بين الدول الاستعمارية ولذا لم تلقى

---

١ – فؤاد حمه خورشيد ، المسألة الكردية في المؤتمرات الدولية ، (اربيل : ٢٠٠١)، ص ٣٣

٢ – مارتن فان بروينسن ، الاكراد وبناء الامه ، ترجمه فاح عبدالجبار , معهد الدراسات الاستراتيجيه ، بغداد : ٢٠٠٦ ، ص ١٩

٣ – سعد بشير اسكندر , المصدر السابق , ص ٢٢٤

٤ – باسيلي نيكيتين ، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية ، ترجمة نوري طالباني ، مطبعة خاني ،(دهوك : ٢٠٠٨) ص ٢٨٧

٥ – عبدالرحمن قاسملو ، كردستان والكرد دراسة سياسية واقتصادية ، ترجمة من الانكليزية ثابت منصور ، ط٢ ، (السليمانية : : ٢٠٠٨) ص ٦٥

٦ – ديفيد مكدول ,الكورد شعب أنكر عليه وجوده , ترجمة عبدالسلام النقشبندي , دار اراس ,اربيل : ٢٠١٢, ص ٥٤

٧ – كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص ص ٣٤٥–٣٤٨

٨ – جورج قرم ، اوربا والمشرق العربي من البلقنة الى اللبننة (تاريخ حداثة غير منجزة) منشورات دار الطليعة ، (بيروت : ١٩٩٠)) ص ٧٩

٩ –عزيز الحاج ،القضية الكردية في العشرينات ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط٢ ،(بغداد :١٩٨٥) ص ٣٦

١٠ – كمال مظهر أحمد ، حول تغلغل ، ص ١١٧

١١ – ديك دانفورث "معاهدة سيفر" تفسر الشرق الاوسط أكثر من اتفاقية سايكس بيكو ، ترجمة علاءالدين ابو زينة ،مقال متاح على الموقع https:// www.faceiraq.com في ٢٣–٣–٢٠١٦

المعاهدة ترحيباً من قبل الجماعات القومية الكوردية [١] . ويجب الاخذ بنظر الاعتبار أن المعاهدة لم تتطرق للمناطق الكوردية في ايران بل اقتصرت على كوردستان العثمانية وهذا يعني أن المبدأ لم يكن حق تقرير الشعوب لمصائرها وانما حل القضايا الدولية الناجمة عن مخلفات الدول التي خسرت في الحرب العالمية الاولى ومنها الدولة العثمانية [٢].

وخلال مؤتمر القاهرة في آذار عام ١٩٢١وفي جلسات مناقشة مستقبل كوردستان العراق فان السياسيين البريطانيين في اللجنة التي تولت هذا الملف انقسموا الى فريقين وقدما خيارين متضاربين ، الأول : ويضم Percy Cox برسي كوكس١٨٦٤ –١٩٣٧) و Gertrude Bell غروترد بيل (١٨٦٨–١٩٢٦) السكرتيرة الشرقية ذهبا الى أنهم يرغبون في انضمام الكورد الى العراق في حالة قيامه كدولة حديثة , الفريق الثاني : ويضم (ارنولد ويلسون) و (الميجر نوئيل)وHerbert Yang هربرت يانغ و(Winston Churchill ونستون تشرشل)(١٨٧٤–١٩٦٥) وزير المستعمرات البريطاني كانوا مع خيار إقامة كوردستان منفصلة ويرفضون خضوع الكورد الى الحكم العربي في العراق [٣] ،وبعد أن تمت المشاورات فان (تشرشل) وافق على مشروع قيام دولة كوردية كوردية في كوردستان العراق تؤدي مهمة الحاجز الاستراتيجي بوجه أية تهديدات محتملة ضد دولة العراق الحديثة [٤] ، ولكن السياسة البريطانية في العراق كانت تتصف دوماً بالتردد واتخاذ خطوة الى الامام ثم التراجع عنها [٥]، وكذلك فان الوجه الآخر للسياسة البريطانية لخصتها مجلة بريطانية بقولها : " اذا كان علينا دعم القضية القومية بغثها وسمينها ،كان علينا نظرياً التقيد بدعم مطالب الكورد في إقامة حكوماتهم الخاصة ، لكن ذلك من شأنه أن يورط بريطانيا مع كل من تركيا وايران والعراق ، ويوسع كثيراً من تعهداته السياسية التي هي خارج قدراتها العسكرية وكان بإمكان ذلك أن يؤثر على قوانين أمننا" [٦] ، هذا فضلا عن أنَ الادارة البريطانية في العراق بالمشاركة مع الحكومة الملكية العراقية أصدرت في فترات مختلفة بيانات رسمية تؤكد على حقوق الكورد ومقرونة بوعود لتنفيذها ومنها البيان الذي أذيع عشية مفاوضات لوزان ف كانون الاول عام ١٩٢٢ وجاء في البيان " ان حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان وتقران بأن للأكراد حقوق المعايشة داخل الحدود العراقية ولهم الحق في تأسيس حكومة كوردية داخل هذه الحدود وتأمل الحكومتان ان تتوصل الاطراف الكوردية المعنية الى اتفاق فيما بينها على شكل هذه الحكومة والحدود التي يرغبون ان تمتد اليها وان يرسلوا مندوبين مفوضين الى بغداد لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية والساسية مع حكومة صاحبة الجلالة البريطانية

---

١ – سعد بشير اسكندر ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩

٢ – منذر الموصلي ، المصدر السابق ، ص ١٦١

٣ – المصدر نفسه ، ص ص ٢٤٨– ٢٥٠

٤ – لازاريف ، المسألة الكردية ، ص٣٥٠ ، سعد بشير اسكندر ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩

٥ – باسيلي نيكيتين ، المصدر السابق ، ص ٢٩١

٦ – فؤاد حم خورشيد ، المصدر السابق ،ص ٣٠

والحكومة العراقية " ولكن هذه الوعود أعلنت للتغلب على ظروف حرجة [١], وهذا يلخص سياسة بريطانيا الاستعمارية في هذه المرحلة ، وانتفت الحاجة الى ذكر اسم الكورد في مؤتمر لوزان المنعقد في ٢٤ تموز ١٩٢٣ وبنودها المئة والثلاثة والاربعين التي حلت محل معاهدة سيفر [٢] ،ولأن كوردستان كانت من الاسباب الرئيسية للصراع بين القوى الاستعمارية وكان الحافز لكل طرف الحصول على أكبر جزء منها فقد حُسم هذا الامر عن طريق الاتفاق أولاً ثم التعاون لاحقاً وبالتالي الى ترسيخ النظام الاستعماري فيها [٣]وهكذا أصبحت الوعود والقرارات والمناقشات في المؤتمرات والمعاهدات الخاصة بحق الشعوب في تقرير مصيرها ،في خبر كان وحبراً على ورق [٤] . لذلك لا يمكن أن نتوقع أمرا اخر من الدول الاستعمارية التي طالما عملت من اجل تحقيق ما تصبوا اليه اليه في سياساتها الخارجية وأن الغرب كان قد قرر أن يكمل مشروعه ولذا لم تكن هذه الرؤى لتجد لها مكانا طالما أنها ستصطدم بما كان مقررا مسبقا .

الخاتمة:

يبدو أن اتفاقية سايكس – بيكو الاستعمارية لم تكن تهدف الى تقسيم وتفكيك الدولة العثمانية ، وانما كانت فوق ذلك تقاسم هذه الممتلكات فيما بينها ، وبانتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ فان كل ما جرى من حوارات ونقاشات حول مستقبل الكورد سواء من خلال تبادل وجهات النظر المحلية بين السياسيين البريطانيين في العراق ،أم في المؤتمرات التي عقدت خارج العراق لم تكن تهدف الى تقرير ومساعدة الكورد في تقرير مصيرهم ،وانما انتظار الفرصة المناسبة لكي تتم عملية السيطرة على اراضيهم ومناطقهم بشكل مباشر ، هذا فضلاً عمّا يتعلق بالجانب الاقتصادي والاستعماري بشكل عام ويبدوان ثمة تشابهاً بين الامس واليوم ولاسيما فيما يتعلق بصراع المصالح .

الملخص

تعد اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ واحدة من أشهر الاتفاقيات في التاريخ المعاصر ، التي تضمنت بنودها اقتسام الولايات التابعة للدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا ، وهي تمثل الروح الاستعمارية في أبشع صورها ،لأن هذه الدول عقدتها على أساس مصالحها دون أن تلقي بالاً لرغبات سكانها وحقوقهم ومطامحهم القومية ، ولم تراع الاعتبارات الجغرافية أو التضاريس أو العرق .

وقد كان للاتفاقية تداعيات تمثلت في مناقشة مصير ومستقبل شعوب الدولة العثمانية ومنهم الكورد ، ولكن في النهاية تجاهلت هذه الدول طموح الكرد مستقبلهم في تقرير مصيرهم.

---

١ – س.ج. أدموندز , محاضرة عن المشكلة الكوردية القيت في لندن في اجمعية الملكية لآسيا الوسطى عام ١٩٦٦، الناشر لطيف محمود البرزنجي , لام : لات ، ص ١٠

٢ – كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب ، ص ٣٥١

٣ – اسماعيل بيشكجي ، المصدر السابق ، ص ٥٦

٤ – بله ج شيركوه ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ، رابطة كاوا للثقافة الكردية ،(بيروت : ١٩٨٨) ص ص ٨٨–٨٩

Abstract

Sykes- Picot Agreement which was held in 1916 is considered one of the most famous agreements in contemporary history. The causes of this agreement provided that the provinces of the ottoman state shall be divided between Britain, France and Russia. It also represents the imperialistic spirit in its ugliest form because these countries concluded this agreement for their own interests without paying attention to the rights of their peoples and their national ambition, moreover, geographical consideration or topographies or race were not taken into account. The agreement had also consequences represented by discussing the fate including of the peoples of the ottoman state including the Kurds. However, at the end these countries disregarded the ambition and the future of the Kurds regarding their self- determination.